Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثم قال فى نفسه : لكن .. أليس من الجائز أن تهب الرياح فى اتجاه آخر .. أن تموت أم فوزية .. أو أن يموت سعد الدين هذا .. أو أن تهدد فوزية أمها بالانتحار إن زوجتها منه فترجع إلىّ ؟.. لكن .. هناك حل أسهل من كل هذا هو .. (وكاد ينطق بأفكاره) هو .. أن أموت أنا ..

وأحس بغصة فى حلقه وبحاجة إلى الدموع . وجاءه صوت السيدة من الخلف تقول : يا لها من رواية .. لعن الله الحب .. لقد عذب الاثنين ..

فخرج إلى القصة الأخرى وقال بينه وبين نفسه :

ـــ سأجعلها فألا لقصتى ، فإذا عاد الحبيبان فى الفيلم كل إلى الآخر عادت إلىّ فوزية .. وإلّا .. لا ..

وعندئذ جاءه صوت من الخلف يقول :

ـــ البيت الثانى على اليمين بعد الناصية .. من فضلك .

وهناك نزلت السيدة . وواصلت السيارة شوطها .. فقال السائق فى نفسه لماذا لا أسأله الآن عن ختام القصة عسى أن يكون فيها أمل ، فضلا على أنها شىء مشوّق .

وأخذ يجمع شتات شجاعته ليسأله عن نهاية الفيلم .. وتردد .. وعاد يمصمص بشفتيه .. وأخيرا استجمع قواه وهتف :

ـــ يا سعادة البيه .

فردّ عليه صوت مرح يقول ضاحكا :

ـــ كأنك تعرف البيت .. نعم . نعم . هو التالى إلى اليمين .. لعلك جئت معى مرة قبل ذلك .. قف !

فوقف .. ونزل الراكب ببقية القصة ، وتحرك السائق بأثقال قصته ، وقبل أن يفيق من غمرة الأحداث التى بخلت عليه بالسلوى ، سمع صوت